(٨) لماذا نقاتل اليهود؟

● **الخطبة الأولى:**

أمّا بعد فيا أيّها الإخوة المسلمون:

لا زلنا فيِ قضيّة القضايا، قضيّة المسلمين الأولى فيِ هذا العصر، قضيّة فلسطين، الأرض التيِ بارك الله فيها للعالمين، قضيّة القدس، قضيّة المسجد الأقصى.

القدس رمز القضيّة الفلسطينيّة، والأقصى رمز القدس، والقدس الآن تتعرّض لمكايد ومؤمرات يراد إزالتها من الوجود العربيِ والإسلاميِ، يُراد تهويد هذه القدس.

الصهاينة قد أعدّوا عّدتهم، وهيّأوا خطتهم، فيِ غفلة من العالم العربيِ والإسلاميِ فيِ هذا العصر، عصر الاستسلام الفلسطينيِ، والعجز العربيِ، والتفكّك الإسلاميِ، والغياب العالميِ، والاستكبار الأمريكيِ، والتجبّر الإسرائيليِ.

فيِ هذا العصر يريد اليهود أن يلعبوا لعبتهم، وأن يحاولوا تهويد القدس، بما دبّروا من مؤامرات من مدّة، آخرها مستوطنة جبل أبو غنيم. مستوطنة جبل أبو غنيم هيِ مجرّد رمز وعنوان لقضيّة خطيرة. قضيّة تغيير معالم القدس، وهم يعملون لذلك منذ زمن، ونحن فيِ غمرة ساهون، نستجلب قضايا جزئيّة، ونُشغل بمعارك جانبيّة، يحارب بعضنا بعضا، ويعادىِ بعضنا بعضا، وننسى القضايا المصيريّة والقضايا الأساسيّة، ومن هذه القضايا قضيّة الأقصى وقضيّة القدس وقضيّة فلسطين، والمعركة بيننا وبين اليهود حول هذه القضيّة.. حول الأرض.

لماذا نحارب اليهود؟

وقد سألنيِ بعض الإخوة: أليست المعركة بيننا وبين اليهود من أجل الدين

OBEIKAN.COM

والعقيدة؟ قلت له: لا، نحن لا نقاتل اليهود من أجل أنّهم يهود، هذا خطأ، اليهود عاشوا بيننا قروناً متطاولة في ديار الإسلام، كان لهم ذمّة الله، وذمّة رسوله، وذمّة جماعة المسلمين، كانوا يملكون المال والثروات والجاه والقربى من ذوي السلطان.

هذا أمر معروف في التاريخ، حتى إنّ أحد الفقهاء المشهورين (العلاّمة ابن عابدين) وهو أحد علماء الأحناف المتأخّرين صاحب الفتاوى وصاحب الحاشية المعروفة، ذكر في حاشيته ما قاله بعض العلماء:

أحبابنا، نوب الزمان كثيرة وأمرّ منها رفعة السفهاء!

فمتى يفيق الدهر من سكراته وأرى اليهود بذلّة الفقهاء؟!

اليهود تعزّزوا والفقهاء ذلّوا!! وهذا دليل على اضطراب موازين المجتمع، ولكنّا نستدلّ به على أنّ اليهود عاشوا في المجتمع الإسلامي يتمتعون بجاهه وثرواته وأمواله وأمنه، حيث طردهم العالم كلّه، لفظهم العالم لفظ النّواة، ولم يجدوا داراً يأوون إليها ويحتمون فيها ويجدون فيها الأمن والسلام، كما وجدوها في دار الإسلام، أوطان الإسلام هي التي وسعتهم.

وحينما نشأنا وجدنا اليهود في مصر يملكون أعظم الشركات وأعظم المؤسسات. مَنْ في مصر يجهل تلك المؤسّسات التي لا تزال تحمل أسماءهم: كوريل، وأوريكو، وشيكوريل، وبنزايون، وصيدناوي، وسمعان، وداود عدس، وعمر أفندى [1]، إلى آخر تلك الأسماء اليهوديّة التي ملكت تجارة البلد؟ تجارة البلد كانت في أيديهم ولم يمنعهم أحد من هذا.

فما الذي جرى بيننا وبين اليهود؟ الذي جرى بيننا وبين اليهود: أنّ اليهود أرادوا أن يأخذوا أرضنا ويجعلوا منها وطناً قوميّاً لهم! وكان أمامهم متسع، عرض عليهم أن يأخذوا أرضاً لهم في أفريقيا في أوغندا، في جنوب أفريقيا، أو في غيرها من البلدان في جنوب أمريكا. وفي أوّل الأمر كانوا يفكّرون هكذا، كان كثير من حكمائهم ومفكّريهم يبحثون عن أرض لا نزاع عليها. أمّا فلسطين

---

(١) كان في الأصل ليهودي اسمه (روزدي باك).

فهي أرض عربيّة إسلاميّة فيها أهلها (أهل فلسطين) وسيقاتلون عنها وسيدافعون عنها.

ولكنّ الذي أصرّ على أن تكون (دولة إسرائيل) في أرض فلسطين هو (هرتزل)، هرتزل في مؤتمره القومي الذي عقد منذ نحو مائة سنة - أي في سنة ١٨٩٧م نحن الآن في سنة ١٩٩٧م - منذ قرن عقد هذا الرجل الذي كان يخطّط ويرتّب ويهيء الأسباب، ويزيل العوائق، رتب هذا وأصرّ على أن تكون الدولة المنشودة - دولة اليهود المرجوّة - في أرض فلسطين، وقال لهم في ختام المؤتمر: الآن أقمنا الدولة اليهوديّة - أي بعد أن خطّطنا لها وعزمنا على إقامتها، اعتبر أنّ الدولة قامت - وبعد خمسين سنة ستقوم في فلسطين! وفعلاً قامت الدولة اليهوديّة في سنة ١٩٤٨م كما خطّط اليهود تماماً.

المعركة إذن بيننا وبين هؤلاء القوم ليست من أجل أنّهم يهود. وإلاّ كان الواجب علينا أن نقاتل جميع النصارى لأنّهم نصارى، وأن نقاتل جميع الوثنيّين لأنّهم وثنيّون. المعركة بيننا وبينهم: أنّهم اغتصبوا الأرض، وعدوا عليها، وانتهكوا الحرمات، وسفكوا الدماء، وأزهقوا الأرواح وخربوا ما خربوا، قاتلونا في ديارنا فوجب علينا أن نقاتل وندافع عن أنفسنا ﴿ .. **وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ..** ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

اليهود في نظرنا نحن المسلمين أهل كتاب، وأهل الكتاب: اليهود والنّصارى بصفة أساسيّة، أباح الله لنا أن نؤاكلهم - أي نأكل من ذبائحهم - وأباح لنا أن نصاهرهم - نتزوّج من نسائهم -: ﴿ .. **وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ ..** ﴾ [المائدة: ٥]، فأباح الله لنا أن نصاهرهم وأباح لنا أن نؤاكلهم.

ولكنّ الذي حدث أنّ هؤلاء القوم قلبوا لنا ظهر المجن، وغدروا بنا، وأصبحوا معتدين علينا. اعتدوا علينا، وأخذوا الأرض أمام أعيننا. لعلّ الجيل الجديد لم ير هذا، نحن شهدناه، شهدنا سقوط المدن الفلسطينيّة مدينة بعد مدينة: حيفا ويافا وعكّا، تسقط هذه المدن، كلّ عدّة أيام تسقط مدينة نودّعها بالبكاء والحسرات والآهات.

أرض فلسطين لم يكن لليهود فيها شيء يُذكر.

نحن نعلم أنّ عمر بن الخطّاب رضى الله عنه حينما صالح بطريق القدس (صفرنيوس) – الذي أصرّ على أن لا يسلم مفاتيح المدينة إلاّ لخليفة المسلمين وأمير المؤمنين. وجاء عمر من المدينة إلى القدس وسلّمه الرجل بيده المفاتيح، وعقد معه المعاهدة المعروفة بالعهدة العمريّة، وفي هذه المعاهدة شرط أساسي: أن لا يسكن فيها أحد من اليهود! اشترطوا على عمر والمسلمين أن لا يساكنهم فيها اليهود.

وهكذا ظلّوا عدّة قرون لم يسكنوا في القدس.

ثمّ بدأوا يتسللّون بعد ذلك، وأعدّوا العدّة منذ التسلّل إلى القدس وإلى فلسطين بصفة عامّة. وقد صدر (فرمان) من الدولة العثمانيّة أيّام السلطان عبد الحميد، هذا (الفرمان) يقول: (إنّه لا يجوز لأي يهودي لا يحمل التابعيّة العثمانيّة – الجنسيّة العثمانيّة – أن يبقى في القدس إذا زارها أكثر من ثلاثين يوماً، وإلاّ وجب طرده بالقوّة). كانوا يدركون أنّ لليهود مطامع في هذه البلاد، ممكن أن يذهب لغرض ديني ولكن لا يستقر في البلاد أكثر من شهر. هذا ما فعلته الدولة العثمانيّة.

المعركة إذن بيننا وبين هؤلاء هي أنّهم مغتصبون معتدون، ووجب علينا أن نردّ العدوان بمثله، ولا نسلّم في أرضنا، لا يجوز التسليم في شبر أرض من أرض الإسلام، ولا يملك أحد هذا، ومن فعل هذا فكلامه مردود عليه: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ»[1] فهو باطل مردود على صاحبه، لا يجوز لأحد أن يتنازل عن أرض الإسلام.

وكما قلت في محاضرتي منذ عدّة أيّام: يجوز لنا أن نهادن اليهود – بعقد معهم هدنة – تحت ضغط الظروف والضرورات والمصالح، كما عقد النبي ﷺ

---

(١) رواه أحمد ومسلم عن عائشة رضى الله عنها، وعلّقه البخاري في صحيحه (فيض القدير للمناوي: ٦/١٨٢ برقم ٨٨٦٨).

هدنة مع قريش، وكما عقد صلاح الدين هُدنات مع أمراء الصليبيين. أما أن نسلّم ونعترف بأنّ الأرض التي اغتصبوها أصبحت ملكاً لهم، ونعترف بشرعية اغتصابهم، فهذا ما لا يجوز.

إنّنا يجب أن نقف جميعاً للذود عن حقنا، الأمّة العربية والإسلاميّة جميعاً مسؤولة عن فلسطين وعن القدس.

حينما أحرق استرالي منذ سنوات المسجد الأقصى وأصابه ما أصابه، هاج المسلمون وقامت الدنيا في ديار الإسلام ولم تقعد، ودعا الملك فيصل رحمه الله قادة المسلمين في أنحاء العالم إلى مؤتمر قمّة إسلامي، وهو أوّل مؤتمر قمّة إسلامي. الذي جمع هذا المؤتمر: القدس.. المسجد الأقصى، وانبثق عن ذلك ميلاد (منظمة المؤتمر الإسلامي).

واجب المسلمين نحو القدس:

الآن الأقصى يضيع، والقدس كلّها تضيع، فأين المسلمون؟ انعقدت قمّة للأسف هزيلة في باكستان، ونادى المنادون أن تنعقد قمّة عربيّة موسّعة ومكبّرة من أجل هذه القضيّة. ولكن (واشنطن) لا تريد للعرب أن يجتمعوا، ووقفت ضدّ هذا الأمر! ولا أدري إلى متى تظلّ الولايات المتحدة تدلّل إسرائيل وتعطيها وتعطيها على حساب العرب، وعلى حساب العدل، وعلى حساب الحق. إنّ مائتين وخمسين مليوناً من العرب وألفاً وثلاثمائة مليوناً من المسلمين، أولى من رعاية هذه الملايين اليهوديّة. صحيح أنّ اليهود أغنياء ويستطيعون أن يؤثروا في الانتخابات، ولكن من ينظر بميزان المصلحة القوميّة فأي الفريقين أولى بأن يرجح في الميزان؟

إنّ الواجب على الأمّة العربيّة والإسلاميّة أن تهبّ من رقدتها، وتقف صفاً واحداً كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضا، من أجل الحفاظ على القدس عربيّة إسلاميّة، من أجل الحفاظ على المسجد الأقصى.

المسجد الأقصى تحفر تحته الحفريّات ولا ندري إلى ما تنتهي هذه الحفريّات. أنا أخشى أن يأتي يوم – قد لا يكون بعيداً – ينهار فيه هذا المسجد، وقد يكون

OBEIKAN.COM

هذا اليوم معلوماً عند إسرائيل، ولكنّها تدّخره، تخبّىء هذا اليوم إلى وقت معيّن ترى فيه الأمر وقد أصبح ممكناً، في غفلة من المسلمين، أو في حال تفرّق وتنازع بينهم، تفعل هذا الأمر وينهار هذا المسجد.

إذا لم توجد أمّة تدافع عن هذا المسجد وتدافع عن هذه الأرض المباركة، يمكن أن يفعل اليهود كلّ شيىء.

ومن رعى غنماً في أرض مسبعة ونام عنها تولّى رعيها الأسد

لا بدّ أن نغار على حرماتنا. إذا كان اليهود يعملون بوحي من توراتهم وتلمودهم، فلماذا لا نعمل بوحي من قرآننا وسنّة نبيّنا؟ نحن أصحاب الدين الأقوى وأصحاب الحق وأصحاب الأرض، وهم مغتصبون.

مزاعم يهودية:

هم يزعمون أنّ الله كتب لهم هذه الأرض في التوراة، وأنّه وعد إبراهيم أنّ هذه الأرض ستكون له ولنسله، ووعد إبنه إسحاق أنّ هذه الأرض ستكون له ولنسله، ووعد حفيده إسرائيل - أو يعقوب - أنّ هذه الأرض ستكون له ولنسله! وقد مات إبراهيم وإسحاق ويعقوب ولم يملكوا من هذه الأرض شبراً واحدا.

حينما ماتت (سارة) زوجة إبراهيم عليه السلام، لم يجد لها قبراً، فاشترى من أحد الرجال أرضاً - مغارة اسمها مغارة (المكفيلة) في المكان الذي يعرف الآن باسم الخليل - دفن فيها امرأته - ودُفن فيها بعد ذلك - والرجل أراد أن يتبرّع بهذه الأرض مكرمة منه لإبراهيم، ولكنّه أصرّ على أن يدفع ثمنها.

لو كانت هذه الأرض له هل يشترى الإنسان مِلْكه؟ لا يشترى مِلْكه. لم يملك إبراهيم منها شيئاً - كما وعده الله إن صدق هذا الوعد - ولم يملك إسحاق ابنه منها شيئاً، ويعقوب كما نعلم ذهب مع أولاده إلى مصر، وحينما ذهبوا إلى مصر ﴿ .. **وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ** ﴾ [يوسف: ٩٩] دخلوا مصر وعاشوا فيها كما قالوا نحو أربعمائة وثلاثين سنة، فإذا نظرنا عمر إبراهيم الذي

عاش نحو مائة وخمسة وسبعين سنة بعضها قبل أن يأتي إلى فسلطين وإسحاق الذي عاش نحو مائة وثمانين سنة ويعقوب الذي عاش نحو ذلك من السنين، يعني المجموع حوالي (سبعمائة سنة) لم يملك أحد – لا إبراهيم ولا إسحاق ولا يعقوب ولا بنو إسرائيل – هذه الأرض التي زعموا أنّ الله وعدهم إيّاها! فأين هذا الوعد؟ هل يكذب الله في وعده؟ ﴿ .. **وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا** ﴾ [الكهف : ٩٨]، هل يخلف الله وعده؟ ﴿ .. **إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ** ﴾ [آل عمران : ٩، الرعد : ٣١].

كلّ ما في الأمر أنّ الله أمر موسى أن يدخل هذه الأرض ببني إسرائيل، وأنّ الله كتب لهم دخولها، ولكنّهم للأسف رغم أنّ موسى أخبرهم بأنّ الله كتب لهم أن يدخلوا هذه الأرض : ﴿ **قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ** ﴾ [المائدة : ٢٢]، هل هناك أهل بلد يخرجون من وطنهم مختارين ليدخلها الآخرون؟! هذا مستحيل، هكذا كان شرطهم. ﴿ **قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ** ﴾ [المائدة : ٢٣، ٢٤] بهذه البجاحة : ﴿ **فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ** ﴾ ولذلك حرّم الله عليهم دخولها أربعين سنة يتيهون في الأرض، لينشأ جيل جديد ليدخل بعد ذلك.

لم يدخل موسى ولا هارون هذه الأرض، إنّما دخلها فتاه وتلميذه (يوشع ابن نون)، دخلها بعد ذلك وعُمّر فيها قليلاً وحصل ما حصل. ثمّ جاء بعد ذلك عهد داود وسليمان. والمدة التي بقي فيها اليهود في أرض فلسطين أقلّ من مائتي سنة! دولتهم التي يزعمون أنّهم يملكون بها حقّ هذه الأرض لم تمكث مائتي سنة!

وهذه الأرض من قديم كانت أرض العرب الكنعانيين، ومن بعد ذلك كانت أرض العرب المسلمين من عهد سيّدنا عمر إلى اليوم (أكثر من أربعة عشر قرناً). وتحقّق وعد الله لإبراهيم : أنّ الأرض لك ولنسلك. وهل إسماعيل ليس من نسله، وبنو إسماعيل أليسوا من نسله؟

ثمّ هل المراد بالنّسل المعنى العنصرى الدموى أم المعنى الروحى؟ المعنى الروحى أهمّ فى مقام النبوّات من معنى الدم واللحم، ولذلك الله تعالى قال لسيّدنا نوح حينما قال: ﴿ .. **رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي [ابنه الكافر] وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ * قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ** .. ﴾ [هود: ٤٥، ٤٦] تبرأ منه.

المسألة ليست مسألة الدم واللحم، ولهذا قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [آل عمران: ٦٨]. فنحن أولى النّاس بهذه الأرض: من ناحية الحقّ القديم فهى بلاد العرب، ومن ناحية الفتح الإسلامى فهى بلاد العرب المسلمين، وليس لليهود حقّ فيها، إنّما الحق حقّ القوّة، اليهود أخذوها بالسلاح.. بالحديد والنّار. بالعنف والدم، وهذا هو شأن اليهود إذا تمكّنوا وقدروا لم يعفّوا، إذا قدروا فجروا، إذا تمكّنوا فعلوا الأفاعيل، هذا تاريخهم، وهذا ما تقوله توراتهم: (إذا دخلت بلداً فأبد أهلها بحدّ ٱلسيف). هكذا، هذا هو شأن اليهود الذين يزعمون أنّ لهم حقّاً فى أرض فلسطين.

تطويع العقل المسيحى لخدمة اليهود:

والعجيب أنهم أقنعوا بذلك النّصارى المسيحيّين، وخصوصاً (البروتستانت) منهم. حكى شيخنا الشيخ عبد المعزّ عبد الستار حفظه الله نقلاً عن مفتى فلسطين الأكبر الحاج أمين الحسينى أنّه زار المندوب البريطانى فى القدس، فقال له هذا المندوب: إنّ والدتى تريد أن تسلّم عليك وأن تكلّمك. قال له: أهلاً بها. فجاءت المرأة العجوز وقالت له: يا شيخ أمين، قال: نعم، قالت له: كيف تعارض إرادة الله؟ فقال لها: أنا أعارض إرادة الله؟ ومن أنا حتى أعارض إرادة الله؟ وهل يستطيع أحد أن يعارض إرادة الله؟ قالت له: أنت، أنت تعارض إرادة الله. قال: كيف؟ قالت له: أنت تعارض أن يملك اليهود فلسطين، وهذه أرض أعطاها الله لهم. قال لها: ياسيّدتى كيف يعطيها الله لهم وهى أرضى وفيها

بيتي؟ وإذا أخذها اليهود فأين أذهب أنا؟ قالت له: هذه إرادة الله فلا تقف ضدّ إرادة الله! ودخلت المرأة، فقال لابنها: أمّك امرأة طيّبة تتصوّر الأمور على غير حقيقتها. فقال له: لا، هذا ما نؤمن به جميعا نحن البروتستانت (أنّ اليهود لهم حقّ في فلسطين)!

وهذا ما رأيناه عند رؤساء أمريكا: كارتر كتب هذا في مذكّراته بوضوح، وريغن، وكلينتون، وبوش، كلهم يؤمنون بهذا للأسف. استطاع اليهود أن يطوّعوا العقل المسيحي ليكون في خدمتهم.

ومن عدّة سنوات استصدروا من الفاتيكان وثيقة بتبرئه اليهود من دم المسيح. كان المسيحيّون يتهمون اليهود أنهم وراء صلب المسيح كما يعتقدونه، فما زال اليهود يكيدون ويمكرون حتى استصدروا هذه الوثيقة التي تبرّئهم من هذا الأمر.

مصادرنا لمعرفة اليهود:

إنّ لليهود مكراً وإنّ لليهود كيداً، ولا بدّ أن نعرف كيد هؤلاء. المشكلة أنّنا حتى اليوم لا نعرف اليهود حقّ المعرفة، مع أنّ مصادر المعرفة باليهود ميسورة لنا ومتوافرة أمامنا.

١ - القرآن:

أول هذه المصادر التي تعّرفنا بحقيقة اليهود وطبيعتهم: القرآن الكريم. القرآن مليء بالحديث عن بني إسرائيل، حتى قال بعض المفسّرين: كاد القرآن أن يكون لموسى وبني إسرائيل!

لماذا توسّع القرآن في الحديث عن بني إسرائيل وعن صفاتهم؟ لماذا حدّثنا عن قسوتهم وقال: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً..﴾ [المائدة: ١٣] ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً..﴾ [البقرة: ٧٤]؟ لنعلم مع من نتعامل نحن.

رأينا هذه القسوة - ورأينا هذا العنف - في المجازر البشريّة التي صنعها

اليهود من قبل ومن بعد، رأيناها في دير ياسين، ورأيناها في صبرا وشاتيلاّ، ورأيناها في بحر البقر، ورأيناها في قانا، ورأيناها في المسجد الإبراهيمي، ورأيناها في نفق المسجد الأقصى، ورأيناها ورأيناها. هذه هي القسوة التي عبّر عنها مناحم بيغن في كتابه المعروف (التمردّ) الذي يقول فيه: أنا أحارب إذن أنا موجود! الذي يدلّ على وجودي ليس هو الفكر، وليس هو العمل، وليس هو الإيمان، إنّما هي الحرب!

واليهود عامّة يعجبون بأشعياء ونبوّات أشعياء في أسفار العهد القديم، ويسمّونه: النبي المحارب.

القرآن تحدّث عن قسوة بني إسرائيل، تحدّث عن غدرهم، وأنّهم لا يوفون بعهد، ولا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمّة، يقول الله تعالى: ﴿**إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ**﴾ [الأنفال: ٥٥، ٥٦]. لا وفاء لهم، الغدر من طبيعتهم، الوقاحة والتبجّح من طبيعتهم، حتى على أنبيائهم، حتى على الله عزّ وجلّ قالوا: ﴿**.. إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ..**﴾ [آل عمران: ١٨١] ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ..**﴾ [المائدة: ٦٤].

حدثنا القرآن عن طبائع اليهود لنعرف هؤلاء حينما تقع المعركة بيننا وبينهم. الله هيّأ أنفسنا وهيّأ عقولنا لنعرف حقيقة اليهود، فنبني على ذلك كيف نتعامل مع هؤلاء القوم.

٢ - التوراة والتلمود:

القرآن هو المصدر الأوّل لنعرف منه الطبيعة النفسيّة لليهود. ثمّ من ناحية أخرى هناك كتبهم المقدّسة: التوراة، والتلمود. من رجع إلى هذه الكتب عرف طبيعة بني إسرائيل. كتب الأستاذ (عزّة دروزة) رحمه الله كتاباً من عدّة أجزاء اسمه: (تاريخ بني إسرائيل)، اعتمد على أسفارهم المقدّسة، وعرف منها تاريخ هؤلاء.

يجب أن ندرس هذه الكتب ونعرف منها من هم هؤلاء القوم؟ وما هي توجّهاتهم؟ وما هي أحلامهم؟ لا بدّ، هذا مصدر متاح أمامنا.

وهناك دراسات كثيرة عن التوراة، وعن اليهود في التوراة، وعن حجيّة التعاليم التلموديّة، وأنّهم يعتبرون النّاس جميعاً أحطّ من البهائم وأذلّ من الكلاب، وأنّهم وحدهم شعب الله المختار، وكما قال القرآن عنهم: ﴿ .. **وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ** .. ﴾ [آل عمران: ٧٥] لا حرج علينا في هؤلاء الأميين العرب. كانوا يسمّونهم الأميين، وكلّ النّاس - **الغويين كما يسمّونهم** - وكلّ الشعوب يجب أن تكون في خدمتهم.

وفي التوراة قالوا أيضاً: إنّ لليهودي لا تقرض بربا، ولغير اليهودي تقضى بربا! تعاملوا بمعيارين مختلفين. نحن عندنا الحلال حلال للجميع، والحرام حرام على الجميع.

هذا ما تقوله كتبهم المقدّسة.

٣ - التاريخ:

هناك أيضاً مصدر مهمّ وهو: التاريخ. يجب أن نعود إلى التاريخ، فهو مخزن العبر: ماذا صنع اليهود في التاريخ؟ ماذا حدث؟ كيف أفسدوا في الأرض أكثر من مرّة؟ وكيف عاقبهم الله عزّ وجلّ؟

لا بدّ أن نعرف تاريخهم معنا.. مع رسول الله ﷺ في غزوة بني قينقاع وبني النّضير وبني قريظة وخيبر، وكيف نقضوا العهود؟ الرسول ﷺ منذ هاجر أقام معهم اتفاقية، وجعل لهم حقوقهم، واعتبرهم مواطنين في الدولة الإسلاميّة، ولكنهم لم يرعوا عهده، ونقضوا المواثيق بينهم وبين الرسول ﷺ وتآمروا مع المشركين وقالوا: ﴿ .. **هَؤُلاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً** ﴾ [النّساء: ٥١] الوثنيّون أهدى من أهل التوحيد!! أهل كتاب ويقفون مع الوثنيّين!! وفعلوا وفعلوا.

التاريخ مصدر من المصادر.

٤ - كتابات اليهود عن أنفسهم:

ثمّ من ناحية أخرى ، هناك ما يكتبه اليهود المعاصرون عن أنفسهم. هناك يهود معاصرون كتبوا عن اليهود وعن الشخصيّة اليهوديّة وعن النفسيّة اليهوديّة وعن الأفكار اليهوديّة، وأنّ عندهم أقانيم ثلاثة: الشعب والأرض والله أو الإله. هذه أقانيم ثلاثة تتكوّن منها أيديولوجيّتهم، وهكذا قال (موشي ديّان): أنّه إذا اجتمعت التوراة وشعب التوراة فلا بدّ أن يكون معهم أرض التوراة (وهي أرض فلسطين)! وهذا ما يؤمن به هؤلاء، وقد كتبوا أشياء كثيرة في هذه النّاحية.

وقال قائلهم: إنّ أعظم معلّق ومفسّر للتوراة هو الجيش.. القوّة العسكريّة. ولذلك أعظم من يحكم إسرائيل: المؤسّسة العسكريّة. وسعوا إلى هذه الترسانة النوويّة ليخيفونا بها نحن العرب ونحن المسلمين، لكن ماذا يفعلون بالترسانة النوويّة؟ إنّ أوّل من تصيب: تصيبهم هم أنفسهم.

٥ - كتابات المنصفين عن اليهود:

هناك أيضاً ما يكتبه النّاس عنهم، لا أقصد كتابات العرب والمسلمين، فربّما يقال هذه كتابة خصم عن خصمه وعدوّ عن عدوّه. ولكن ما يكتبه الغربيّون أنفسهم.

الغربيّون هم الذين صنعوا إسرائيل، هم الذين وعدوا بإقامة الوطن القومي، هم الذين هيّأوا لهم الأسباب أيّام الانتداب، هم الذين اعترفوا بإسرائيل منذ اللحظة الأولى منذ ولادتها، هم الذين أمدّوها بالمليارات وأمدّوها بالسلاح والقوّة وأمدّوها بالعناصر البشريّة، ولا يزالون يمدّونها إلى اليوم. هؤلاء الغربيّون منهم من يكتب عن إسرائيل، هناك من يكتب بإنصاف وهناك من يكتب بتحيّز. ومن هؤلاء الذين يكتبون بإنصاف المفكّر الفرنسي الكبير: روجيه - أورجاء جارودي، في أكثر من كتاب: (فلسطين أرض الرسالات الإلهيّة) (أحلام الصهيونيّة وأضاليلها) الذي نشر في الثمانينات، وكتابه الأخير الذي هيّج عليه اليهود في العالم وحاكموه وحكموا عليه بسنة سجن، ولا زالت القضيّة معروضة كتاب (الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل)!.

لماذا هَزَمَنا اليهود؟

أمامنا إذن أن نعرف مع من نتعامل؟

اليهود يعملون، ويعملون بجدّ، ونحن متقاعسون متقاعدون.

لماذا انتصر اليهود علينا ولماذا انهزمنا أمامهم؟ لسنا أقلّ عدداً، نحن كثيرون، ولكن كثرة كغثاء السيل كما قال النبي ﷺ(١)، اليهود يخطّطون ونحن نرتجل، لليهود مشيخة أو حكماء خطّطوا لهم منذ مائة سنة ونحن لا مشيخة لنا ولا حكماء ولا قادة فكريّين يخطّطون لهذه الأمّة، ولا بدّ أن ينتصر التخطيط على الارتجال.

اليهود يعلمون ماذا يفعلون، عندهم سياسة المراحل أو دبلوماسيّة المراحل. يمكن أن يقبلوا اليوم بنوع من الصلح مع العرب، وليس معنى هذا أنّهم تنازلوا عن إسرائيل الكبرى، لأنّ هذا أمر أساسي عندهم: إسرائيل من الفرات إلى النيّل، وكما قلت: – ومن الأَرْز إلي النّخيل (من الأَرز في لبنان إلى النخيل في المدينه وخيبر)! هذا حلم أساسي عندهم لا يتنازلون عنه، ولكن يمكن أن يقبلوا في هذه المرحلة السكوت عن هذه القضيّة ثمّ تأتي مرحلة أخرى.

القوم يخطّطون، حدّدوا هدفاً، وحدّدوا له وسائل، ووضعوا له خططاً، وهيّأوا له مراحل، وهم ينتقلون من مرحلة إلى مرحلة. ماذا خطّطنا نحن؟ وماذا أعددنا؟ نقابل هذا كلّه بارتجال.

ثمّ هم يتجمعون على هدف ونحن متفرّقون، نحن أمّة كبيرة، العرب أكثر من مائتين وخمسين مليوناً، والمسلمون أكثر من مليار وربع المليار (حوالي ١٣٠٠ مليون في العالم)، ولكن ما قيمة العدد؟ ما قيمة الكمّ بلا كيف؟ كمٌّ

---

(١) في الحديث الذي رواه أحمد وأبو داود عن ثوبان رضي الله عنه: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها. قال قائل: يا رسول الله، ومن قلّة يومئذ؟ قال: لا بل أنتم كثير ولكنّكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوّكم المهابة منكم وليقذفنّ الله في قلوبكم الوهن. قال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: حبّ الدنيا وكراهية الموت». انظر: (شرح السنة للبغوي بتحقيق الأرناؤوط: ١٥/ ١٦، برقم ٤٢٢٤).

ممزّق متفرّق يعادي بعضه بعضاً ويجافي بعضه بعضا، بل يقاتل بعضه بعضا. بين البلاد العربيّة والإسلاميّة مشاكل حدود ونزاعات على قضايا جزئيّة. ينبغي أن تعرف الأمّة أنّها مهدّدة في كيانها ووجودها.

حرب الخليج التي دبّرها الغرب – ووراءه إسرائيل – مزّقت العرب، ولا يزالون ممزّقين إلى اليوم. ولا ينبغي أن تحكمنا عقدة حرب الخليج إلى الأبد، لا بدّ أن نتخلّص من هذه العقدة، وأن يقترب الناس بعضهم من بعض، وأن يقفوا كما قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ** ﴾ [الصف: ٤]. القضيّة أخطر من أن نتفرّق ونتمزّق أمامها.

الله تعالى وصف اليهود جميعاً بقوله: ﴿ .. **بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ** .. ﴾ [الحشر: ١٤]. هذا الوصف أصبح ينطبق علينا أكثر مما ينطبق عليهم الآن، هم عندهم اختلافات في إسرائيل وأنواع من الناس وجنسيّات متباينة، وأهل الشرق وأهل الغرب، وأهل الشمال وأهل الجنوب، وأهل الفلاشا، ولكن وضعوا لذلك صيغة (الديمقراطيّة): الأغلبيّة تحكم، استطاعوا أن يصلوا إلى صيغة سياسية يجتمعون عليها، ولم نستطع نحن في بلادنا أن نصل إلى صيغة نجتمع عليها.

هم اجتمعوا ونحن تفرّقنا، ولا يمكن أن ينتصر المتفرّقون على المجتمعين. هم يبذلون ونحن لا نبذل، اليهودي أبخل النّاس بماله وأحرص النّاس على حياة ومع هذا بذلوا المال وبذلوا الحياة! يجب أن نكون صرحاء ونعترف بهذا. اليهود بذلوا الملايين حينما أرادوا أن يقيموا الدولة، كانوا يجمعون من يهود العالم ملايين في ساعة واحدة. ماذا بذل أغنياؤنا وأثرياؤنا؟ لم يبذلوا إلاّ القليل ممّن رحم ربك.

اليهود الذين نصفهم بالجبن تقدّموا وأقدموا ولم يحجموا، وانتصروا علينا في أكثر من حرب جُنّد فيها الرجال والنّساء، وحينما هزمنا سنة (١٩٦٧م) كانت تحكمهم امرأة (جولدا مائير).

اليهود يبذلون ونحن لا نبذل، اليهود يعملون ونحن لا نعمل. اليهود

يعرفون أنّ عليهم إقامة دولة في جزيرة من بحر الكراهية، فهم يعملون ليل نهار. أين نحن وأين عملنا؟ لا بدّ أن نكون على المستوى المطلوب منّا.

اليهود جنّدوا من جنّدوا على أساس الدين والعقيدة، يعلمون أنّ الدين ضرورة في هذه المعركة، حتى العلمانيون اللادينيون منهم (بن جوريون) و(ليفي اشكول) هؤلاء علمانيون لا يؤمنون بالدين، ولكن يؤمنون بأهميّة الدين في المعركة، فجنّدوا من جندوا على أسس دينيّة، جمعوا اليهود من العالم على هذا الأساس وحمسوهم وغذوهم بهذا المعنى. ولكن نحن لم نفعل ذلك.

أيام مؤتمر (مدريد) قال رئيس وزراء إسرائيل ليلة السبت: يجب أن نوقف المفاوضات لأنّ غداً يوم السبت. فقالوا له: نحن عندنا اليوم يوم الجمعة ومع هذا ظللنا نفاوض ولم نوقف المفاوضات! قال لهم: ولكن يوم السبت عندنا يوم مقدّس! فكيف ينتصر من لا يعظّم يوم الجمعة على من يعظّم يوم السبت؟!

دخلوا المعركة ومعهم التوراة، ولم ندخلها ومعنا القرآن. قالوا: الهيكل، ولم نقل: المسجد الأقصى. قالوا: اليهوديّة، ولم نقل: الإسلام. قالوا: التلمود، ولم نقل: السنة النبوية، هتفوا باسم موسى، ولم نهتف باسم محمد، قالوا: بروتوكولات حكماء صهيون، ولم نقل: قال سلفنا الصالح، عظموا السبت، ولم نعظم الجمعة.

لا بدّ أن نتسلّح بالدين، الدين هو أساس في معركتنا مع قوم لم يجمعهم شيء إلاّ الدين. اليهود اجتمعوا من أوطان شتىّ ومن جنسيّات شتىّ، ولكن الذين جمعهم هو أحلام التوراة وتعاليم التلمود. فيجب أن تحكمنا تعاليم القرآن وأحكام الإسلام وبيانات السّنّة النبويّة. هذا إذا أردنا أن ننتصر في معركتنا.

الإسلام حرب على العنصرية:

هذه المعركة معركة كبيرة، ليست ضدّ الساميّة كما يقول اليهود، كلّ من تكلّم قالوا: هذا ضدّ الساميّة! نحن ساميّون، العرب أمّة ساميّة. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نحن ضدّ أي نزعة عنصريّة، النّزعة العنصريّة مرفوضة عندنا،

تقسيم النّاس على أساس العروق والعناصر هذا مرفوض إسلاميّاً، النّاس سواسية كأسنان المشط ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** . . ﴾ [الحجرات : ١٣] . أسقط الإسلام العنصريّة واللونيّة : هذا أبيض وهذا أسود وهذا عربي وهذا عجمي . الإسلام يرفض هذا، ويتعامل مع الناس على أساس إيمانهم وعملهم أو بالتعبير القرآني (التقوى) : ﴿ **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** ﴾ .

ليس كل يهودى إسرائيليا :

نحن لا نعادى اليهود من أجل الساميّة لأنّنا ساميّون، ولأنّ الإسلام يرفض العنصريّة، ونحن جميعاً ننتسب إلى إبراهيم عليه السلام، نحن بنو إسماعيل وهم بنو إسرائيل، إن صحّ أنّهم بنو إسرائيل، فَمَنْ من اليهود يُعتبر حقيقة من بني إسرائيل؟ هناك من كتبوا من الغربيّين وأثبتوا أنّ اثنين وتسعين بالمائة (٩٢٪) من اليهود في العالم ليسوا من بني إسرائيل، ولم يملك أجدادهم شبرا من فلسطين، بل لم يدخلوا أرض فلسطين يوماً من الدهر! وهذا صحيح، لأنّ اليهوديّة دين يدخله من شاء من الناس، دخله من اليمن ودخله من المغاربة ودخله من أوربا، وكان هناك مملكة في وسط آسيا اسمها مملكة (الخزر) كانت لليهود، واستمرّت عدّة مئات من السنين، ثمّ زالت في القرن الرابع عشر للميلاد، وانتهت من الوجود، وتفرّق أهلها في البلدان . هؤلاء هم يكوّنون – كما قال هذا الباحث الغربي – اثنين وتسعين بالمائة (٩٢٪) من يهود العالم . فليس كلّ اليهود إسرائيليّين كما يزعمون، وهذا منطقيٌ، فاليهوديّة دين يدخل فيه النّاس من كلّ نسب ومن كلّ عنصر كالإسلام والمسيحيّة .

المعركة بيننا وبين اليهود هي معركة الأرض التي اغتصبوها، وشرّدوا أهلها، وسفكوا الدماء بغير حقّ، ولا يزال هؤلاء المشرّدون أصحاب الحق في العودة إلى ديارهم . لا بدّ أن يعود كلٌّ إلى دياره .

كنّا بالأمس مع أحد الإخوة الذين زارونا فى قطر، وهو الأخ حمزة منصور

النّائب الأردنيِ، وسأله سائل: إذا لم تقبلوا الإسرائيليّين ولم تقبلوا دولة إسرائيل فأين يذهب هؤلاء اليهود الذين فيِ إسرائيل؟ قال: كل واحد يرجع إلى بلده.. إلى البلدة التيِ جاء منها، أنا أذهب إلى بلدتيِ التيِ فى فلسطين، وشامير يذهب إلى بولندا، وفلان يذهب إلى روسيا، وفلان يذهب إلى كذا، كلّ واحد يرجع إلى بلده، هذا هو المنطق. أمّا أن تأتيِ من شرق أوربّا ومن غيرها وتحتلّ بلد غيرك بالقوّة، وتدّعيِ أنّك صاحب الحق،فهذا لا يجوز.

نحن نعتقد أنّ الصهاينة قوم معتدون، اعتدوا علينا فيِ حالة ضعف وعجز منّا، فأخذوا أرضنا بالقوّة ومزّقوا الأرض العربيّة وجعلوا بينها فاصلاً أو شوكة دامية فيِ جنب هذه الأمّة، وما أُخذ بالقوّة لا يستردّ إلاّ بالقوّة. مفاوضات السلام المزعومة هذه لن تؤدّيِ إلى نتيجة لا مع (الليكود) ولا مع (العمل)، كلاهما سواء. الذيِ وافق على الاستيطان فيِ القدس قبل (نتنياهو) هو (بيريز) نفسه، بيريز وافق على عشر مستوطنات قبل ذلك. الجميع سواء فيِ هذه القضيّة.

ولذلك نحن مستمسكون بحقّنا لا نتنازل عنه أبداً، مهما يصبنا ما يصيبنا. كلّ ما فيِ الأمر أنّنا فيِ حاجة إلى أن نوحّد قوانا وأن نجمّع جهودنا، ويوم تتوحّد هذه الجهود نستطيع أن نفعل الكثير.

إسرائيل وراء كل فتنة:

اليهود يخافون من مجرّد التجمّع.. من مجرّد قمّة، القمّة التيِ عقدت فيِ القاهرة فزعوا منها، ويفزعون الآن من الدعوة إلى قمّة جديدة. ولذلك يحاولون تمزيق هذه الأمّة ويرمون لكلّ فتنة بالوقود. إذا رأيت فتنة فيِ بلد فاعلم أنّ إسرائيل وراءها، وأنّ الصهيونيّة وراءها، ما يجرى فيِ السودان الآن وراءه إسرائيل – ووراءه أمريكا، تريد أن تلغيِ الحكم الإسلامى، وأن تعطّل هذه الإرادة القويّة التيِ قالت: لا لمحاولات التسوية والسلام الهشّ المزعوم – إسرائيل تريد أن تلعب لعبتها، وأن تسيطر على منابع النيّل فيِ الحبشة وفى منطقة البحيرات الكبرى، وأن تطلّ على البحر الأحمر، ولذلك حرّكت إريتريا وأفورقيِ وأتباعه. هذا ما نراه.

نحن يجب أن نتنبّه لهذه المكايد والمؤامرات، وأن نعيها، وأن نقف لها بالمرصاد، وأن ندعو أمّتنا أن تتناسى خلافاتها ونزاعاتها الجزئيّة والجانبيّة، وتقف جبهة واحدة.

آن لهذه الأمّة أن تعلم أنّه لا ينجيها من الغرق إلاّ الاتحاد والتعاون: ﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا** .. ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، و«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضا»(١).

أسأل الله تبارك وتعالى أن يهيء لنا من أمرنا رشدا، وأن ينير بصائرنا، وأن يضيء الطريق أمامنا حتى نرى أهدافنا ووسائلنا بوضوح. إنّه سميع قريب.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنّ هو الغفور الرحيم، وادعوه يستجب لكم.

● **الخطبة الثانية:**

كنت أريد – أيها الإخوة – أن أعلّق على ما جاء في برنامج (قضايا وآراء) الذي لم يستمع إلى نصيحتي بإغلاق ملفّ (فوائد البنوك)، وقد ارتكب أخطاء قبيحة جدًا في الحقيقة. ولكني أدّخر هذا التعليق إلى الجمعة القادمة إن شاء الله، إذا هيّأ الله لنا أن نحيا(٢).

أسأل الله تبارك وتعالى أن ينير بصائرنا، وأن يهيئ لنا من أمرنا رشداً.

* * *

---

(١) رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي كلّهم عن أبي موسى الأشعري. وتتمّته كما في البخاري: ثمّ شبكّ بين أصابعه. أي يشدّ بعضهم بعضاً مثل هذا الشدّ (فيض القدير للمناوي: ٦/ ٢٥٢ برقم ٩١٤٣).

(٢) انظر خطبة: (توضيح الحقّ في فوائد البنوك) في الجزء الثالث من هذه الخطب (ص ٩٤ – ١١٠).

OBEIKAN.COM

(٩) دروس من انتفاضة الأقصى[١]

● **الخطبة الأولى:**

أمّا بعد فيا أيّها الإخوة المسلمون:

لا زالت الأحداث تتوالى، وهيِ أحداث توحيِ بأنّ هذه الأمّة إلى خير، وهى على خير إلى يوم القيامة.

لا زالت انتفاضة القدس الشريف - انتفاضة الأقصى - حيّة تتفاعل ويتجاوب معها المؤمنون فيِ كلّ مكان، لا زالت كلّ يوم تصدّر إلينا الشهداء والجرحى.

لا زالت هذه الانتفاضة توحيِ لنا بدروس لا بدّ أن نستفيد منها. وَتلقّننا دروساً حيّة على هذه الأمّة أن تعيها:

الشعب الفلسطينى لم يمت:

الدرس الأول: أنّ الشعب الفلسطينيِ لم يمت، الشعب الفلسطينيِ لا زال يقدّم التضحيات تلو التضحيات، منذ الانتداب البريطانيِ الذيِ زرع اليهود زرعاً وغرسهم غرساً، وتولاّهم برعايته وتسميده، إلى أن أصبحوا دولة. منذ ذلك اليوم وهذا الشعب يضحّيِ ويبذل من أرواحه، ومن أبنائه، ومن شيوخه، ومن شبابه، حتى هذه الانتفاضة الثانية.

لقد جرّبنا الانتفاضة الأولى: انتفاضة غزّة، التيِ بدأت من غزّة، وكانوا يسمّونها (ثورة المساجد)، التيِ كانت المساجد منطلقاتها، وكانت المصاحف راياتها، وكان شعارها (لا إله إلاّ الله والله أكبر)، وكان نشيد أينائها:

خيبر خيبر يا يهود جيش محمّد سوف يعود

---

(١) اندلعت هذه الانتفاضة فى أعقاب قيام رئيس وزراء العدو السّفّاح (إرييل شارون) مع زمرة من حزبه بتدنيس المسجد الأقصى وساحته، وذلك فيِ ٢٨ / ٩ / ٢٠٠٠م.

OBEIKAN.COM

هذه الانتفاضة التي أجهضوها، والتي أذهلت العالم، قد بدأت مرّة أخرى هي: (انتفاضة الأقصى) هذه المرّة، هي الغضب من أجل المقدّسات، الغضب من أجل المسجد الذي بارك الله حوله، من أجل المسجد الذي صلّى إليه المسلمون قبل الهجرة ثلاث سنوات وصلّوا إليه بعد الهجرة ستّة عشر شهرا، فهو أوّل قبلة للمسلمين، وهو منتهى الإسراء ومبتدأ المعراج.

هذه الانتفاضة كانت غضباً لهذا المسجد أن يدنّسه أمثال شارون، كانت غضباً لهذه المقدّسات أن يدنّسها قتلة الأنبياء. هذه الانتفاضة نحيّي أبناءها، مرحى مرحى يا أبناء فلسطين، يا شباب فلسطين، يا أطفال فلسطين، هؤلاء الصغار الذين أصبحوا بصمودهم وتضحياتهم كبارا، هؤلاء الأشبال الذين أضحوا أسوداً، هؤلاء التلاميذ الذين أمسوا معلّمين.

رحم الله الشهداء الذين قدّمهم أبناء فلسطين، وشفى الله الجرحى الذين قدّمهم أبناء فلسطين، وحيّا الله شرطة فلسطين الذين التحموا مع أبناء شعبهم وأطلقوا الرصاص على الأعداء، وهذا هو الذي ينبغي.

إنّ شعب فلسطين قد أصبح كتلة واحدة اليوم، أصبح الشعب كلّه جبهة وصفّاً كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضا، وهكذا يجب أن يظلّ هذا الشعب وأن تظلّ هذه الانتفاضة.

ونحذّر من إجهاض هذه الانتفاضة الباسلة، التي لا تبالي ما أصابها في سبيل الله:

ولست أبالي حين أقتل مسلما على أيّ جنب كان في الله مصرعي

هذا هو الدرس الأوّل.

اليهود دمويُّون لا عهد لهم:

الدرس الثاني: أنّ هذه الانتفاضة تدلنّا على أنّ هؤلاء اليهود الذين وثق بهم من وثق، ووضع يده في يدهم من وضع، الذي سار وراءهم السائرون وأحسنوا بهم الظن، هؤلاء اليهود لا عهد لهم ولا ذمّة.

دلّتنا هذه الأحداث على دناءة اليهود، ونذالة اليهود، وخسّة اليهود، وغدر اليهود، وقسوة اليهود، وعدوانيّة اليهود. وهذا درس تعلّمناه من قديم، من القرآن الكريم نفسه، ومن أحداث التاريخ، ومن أحداث الواقع الذى نعايشه. ولكن هذه الانتفاضة أكّدت لنا هذا، زادتنا يقيناً بأنّ هؤلاء قوم كما قال الله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لا يَتَّقُونَ** ﴾ [الأنفال: ٥٦]، وأنّ هؤلاء هم القساة الذين وصفهم الله تعالى: ﴿ **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً** .. ﴾ [البقرة: ٧٤]، وأنّ هؤلاء هم العدوانيّون الذين لا يبالون بقتل الأطفال البرآء وبقتل الشيوخ الذين لا حول لهم ولا طول.

إنّهم يهود لا يتورّعون عن شيء، ولا يستنكفون عن شيء، قديماً قتلوا أنبياءهم: ﴿ .. **فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ** ﴾ [المائدة: ٧٠]، بل تطاولوا على الله عزّ وجلّ: ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا** .. ﴾ [المائدة: ٦٤]، و ﴿ .. **قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ** .. ﴾ [آل عمران: ١٨١]!

الذين تطاولوا على الله ورسله لا يستبعد أن يتطاولوا على شعب فلسطين وأبناء فلسطين.

وقديماً قال مناحم بيغن: (أنا أحارب إذن أنا موجود)! يدلّل على وجودهم بالحرب والسلاح. وقد ردّ عليه الشيخ أحمد ياسين فقال: (وأنا أقاوم إذن أنا موجود). الوجود الفلسطينى إنّما يتحقّق بالمقاومة، وباستمرار المقاومة.

هذا هو الدرس الثانى أيّها الإخوة.

تأييد الغرب المطلق لإسرائيل:

الدرس الثالث: أنّ هذه الانتفاضة تعلّمنا أنّ الذى زرع اليهود فى فلسطين – ولم يكن لهم وجود يذكر قبل الانتداب البريطانى وقبل وعد بلفور – هم الغربيّون، بريطانيا هى التى غرست هذا الغرس لمدّة ثلاثين عاماً أيّام الانتداب، ثمّ أعلنت الدولة الصهيونيّة المغتصبة الظالمة التى أقامت كيانها على الدماء.. على الاغتصاب.. على المجازر البشريّة. هذه الدولة اعترف بها الغرب من أوّل يوم،

اعترفت بها أمريكا من الدقيقة الأولى.. من الثوانى الأولى، وقال الغرب جميعا – حتى روسيا نفسها –: إنّ إسرائيل خلقت لتبقى.

هذا الغرب لا زال يدعم إلى اليوم إسرائيل، وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكيّة، التي تقف مع إسرائيل بالحق وبالباطل، بالصواب وبالخطأ، بالظلم وبالعدل، تدعمها دعماً لا حدود له وتحميها، تحميها مادياً وتحميها عسكرياً وتحميها سياسياً.

ولولا التأييد الأمريكى المطلق الذى لا حدود له، ولولا المال الأمريكي بالمليارات، ولولا السلاح الأمريكي بلا شروط، ولولا الفيتو الأمريكي بغير تحفظ، ما استطاعت إسرائيل أن تصول وتجول وتعربد في المنطقة، لا يردّها راد، ولا يصدّها صاد، ما استطاعت إسرائيل أن تنشىء لها ترسانة نوويّة ولا يلومها أحد، ولا يجبرها أحد أن تدخل اتفاقيّة حظر الأسلحة النوويّة، يُطالب العالم كلّه بالتوقيع على هذه الاتفاقية إلاّ إسرائيل! هي الطفل المدلّل لأمريكا، أمريكا تحميها من كلّ شيء.. إنها تحمي الإرهاب.

إسرائيل هي الإرهابي الأكبر في العالم الذى قام كيانه من أول يوم على الإرهاب.. على الدم.. على الاغتصاب.. على العدوان، في حين أمريكا ترى مثلي (إرهابيّا) لا يجوز له أن يدخل أمريكا!! أنا ممنوع من الدخول إلى أمريكا، لماذا؟ لأني إرهابى وأناصر الإرهابيين! لأني أناصر أبناء فلسطين، أناصر أبناء الجهاد، وأبناء حماس، وأبناء حزب الله، أناصر الذين يدافعون عن أوطانهم بالدفاع المشروع! أصبحت إرهابيّاً في نظر الأمريكان، وأصبحت ممنوعاً من الدخول إلى أمريكا!

أمريكا أصبحت عدوّاً للعرب والمسلمين منذ أصبحت هي المؤيدّ المطلق والمساند المطلق والداعم المطلق للكيان الصهيوني.

هذا درس ثالث أيّها الإخوة.

أمتنا لا تزال بخير:

ودرس رابع: هو أنّ أمّتنا العربية والإسلاميّة لا تزال بخير. في أول الأمر كان هناك نوع من البرود في التجاوب مع هذه الأحداث، ولكن سرعان ما تحرّكت

الأمّة بعد همود، واستيقظت بعد رقود، وانبعثت بعد جمود، وقامت المسيرات في كلّ مكان. حيّا الله الشباب الذين انطلقوا من الجامعات في مصر وفي سوريّا وفي الأردن وفي غيرها من البلاد، في عُمَان وفي أبو ظبي وفي قطر. حيّ الله هؤلاء، وحيّ الله شباب الجامعة الأمريكيّة في القاهرة الذين يتلقّون تعليماً غربيّاً بل تعليماً أمريكيّاً، ولكنّهم مع هذا ثاروا على الظلم الأمريكي، وثاروا على التحيزّ الأمريكي، وثاروا على الدعم الأمريكي المستمرّ لإسرائيل. نحيّي هذه الشعوب التي تجاوبت مع هذه الانتفاضة المباركة.

واليوم هو موعد لانتفاضة كبرى في العالم الإسلامي كلّه، تنطلق من مساجد الأمّة الإسلاميّة المسيرات والهتافات.

اليوم هو يوم الغضب الإسلامي والغضب العربي على الاعتداءات المتكرّرة.. على هذه الحرب غير المتكافئة.

إسرائيل أعلنت الحرب على الفلسطينيّين، حرب بين مَنْ ومَنْ؟ بين اللحم والسكين! حرب بين الصدور العارية والدبابات الثقيلة والمروحيّات والصواريخ! يحاربون شعباً أعزل شعباً جرّدوه من أسلحته، ثمّ استخدموا هذه التقنيات العالية وهذه الأسلحة المتطوّرة ضد هذا الشعب الذي لا يملك سوى العصيّ.

لنعرف عدونا:

الدرس الرابع إذن هو أن نعرف: من عدوّنا؟ ومن مع عدوّنا؟ أن نعرف أنّ أمريكا أصبحت هي إسرائيل الثانية، وأنّ الأمريكان قد اتخذوا موقفاً عدائيّاً ضد العرب والمسلمين. وهذا درس يجب أن لا ننساه.

الفجوة بين الشعوب والقادة:

وهناك درس خامس أيها الإخوة، هذا الدرس هو: أنّ هناك فجوة بين الشعوب العربيّة والإسلاميّة وبين القادة الذين يملكون أزمّة الأمور. للأسف لا نجد تجاوب القادة والزعماء والسياسيّين بالقدر الكافي مع صحوة هذه الشعوب. هذه الشعوب في واد وحكّامها في واد آخر، هذا ما يؤسفنا.

تصوّروا أنّ قادة العرب إلى اليوم لم يستطيعوا أن يعقدوا قمّة عاجلة لهذا

الأمر. ما بالكم أيّها القادة العرب وأيّها الحكّام العرب؟ ما بالكم بادرتم وسارعتم إلى اللقاء في شرم الشيخ حينما زُلزلت الأرض تحت أقدام إسرائيل نتيجة العمليات الفدائيّة والاستشهاديّة؟! فما كان من هؤلاء إلاّ أن دعوا لمؤتمر قمّة، وفي إيّام اجتمع هؤلاء! لماذا؟ ليدينوا الإرهاب! ما هو الإرهاب؟ الذين يدافعون عن أوطانهم، الذين يصرخون من أعماقهم، الذين يذودون عن حياضهم وحرماتهم، هؤلاء إرهابيّون!! اجتمع هذا المؤتمر بسرعة، لماذا لا يجتمع اليوم القادة العرب والقادة المسلمون؟ إنّهم لا يجتمعون لأنّ أمريكا لا تريد لهم أن يجتمعوا! أمريكا ترفض أن يجتمع العرب في قمّة على شيء من هذا! ونحن طوع أمريكا! نحن قوم مؤدّبون لا ينبغي لنا أن نخالف أسيادنا! الأمريكان أصبحوا سادتنا، أصبحوا متحكّمين في رقابنا وفي مصيرنا، فإذا أرادوا أمراً – ولو بالإشارة وليس بصريح العبارة – فعلينا أن نطيع، وعلينا أن ننفّذ.

سراب السلام:

وهناك درس سادس أيّها الإخوة: أنّ هذه العمليّة السلميّة التي يسمّونها عمليّة السلام هي عمليّة زائفة، وعمليّة عرجاء عوجاء. هذا سلام أعرج.. سلام أعوج.. سلام ظالم.. سلام لا يقوم على عدل ولا على حقّ.

رضينا بالسلام أو بعمليّة السلام، ولكنّ الذين نادوا بها لم يرضوا! رضينا بأن نجلس مع الغاصبين، ولكنّ الغاصبين أخذوا منّا ولم يعطونا شيئاً! ماذا أعطوا للفلسطينيّين؟ ما أعطوا شيئاً! وعلّقوا كلّ القضايا المهمّة: القدس، واللاجئين، والمياه، والحدود، والمستوطنات! كلّ القضايا الأساسيّة عُلّقت إلى النّهاية. فماذا حلّ من مشكلات إذن؟

هذه العمليّة السلميّة يجب أن توقف. يجب إيقاف هذه المهزلة. يجب أن نقول بملء أفواهنا: لا، للسلام الزائف، لا للتطبيع الذي ينادي به أقوام عندنا للأسف – جماعة كو بن هاجن وأمثالهم – الذين دعوا إلى السلام، وزعموا أنّ هناك فئات في إسرائيل تدعوا إلى السلام. أين هذا السلام يا قوم؟!

متى دعا هؤلاء الصهاينة إلى السلام؟ ومتى كانوا أنصاراً حقيقيّين للسلام؟ إنّنا نحن المسالمون، أمّا هم فليسوا مسالمين قط، هم أعداء، هم إرهابيّون، هم دعاة العنف أبدا.

يجب أيها الإخوة أن نستفيد من هذه الدروس.

القدس قضية كبيرة:

وهناك درس أخير: هو أنّ هذه القضيّة ليست من القضايا السريعة ولا القضايا البسيطة، إنّها قضيّة لا تحلّ بين عشيّة وضحاها، إنّها قضيّة قد تمتد إلى سنين تطول أو إلى عقود من السنين. وقد جرّ بنا قبل ذلك حينما جاء الصليبيّون إلى هذه المنطقة، وكان العرب والمسلمون أشدّ وهناً مما هم فيه الآن وأشدّ اختلافاً وتفرّقا، وكان في حكّامهم وأمرائهم: الخونةُ الذين تحالفوا مع الصليبيّين، ولكنّ الله سبحانه وتعالى يقيّض لهذه الأمّة ويقيّض لهذا الدين من يقوم بنصره.

فبعد أن ظلّ المسجد الأقصى أسيراً في يد الصليبيّين تسعين عاماً وبعد أن ظلّ الصليبيّون في المنطقة مائتي عام، هيّأ الله رجالاً جاؤوا من خارج المنطقة، لم يكونوا عرباً وإنما عرّبهم الإسلام، قام عماد الدين زنكي وابنه نور الدين محمود الشهيد وتلميذه صلاح الدين الأيّوبي، قاموا بحرب الصليبيّين، وهيّأ الله النّصر لصلاح الدين في معركة حطّين ومعركة بيت المقدس، وحرّر الله على يديه بيت المقدس.

هذا درس يجب أن لا ننساه أيّها الإخوة.

هذه هي الدروس التي نستفيدها من هذه الانتفاضة الجديدة المباركة الحيّة الباسلة.

واجبنا الوقوف مع الانتفاضة:

وإنّنا نطالب الأمّة كلّها أن تؤيّد هذه الانتفاضة، وأن تشدّ أزرها، وتسند ظهرها، وتقف بجوارها، بكلّ ما تستطيع. من استطاع أن يذهب إلى هناك فليفعل، وأتمنّى لو فتحت الأبواب للمجاهدين، هناك شباب - في كلّ مكان

ذهبت إليه – يتحرّقون شوقاً للجهاد من أجل المسجد الأقصى. من لم يستطع فليجاهد بماله: ﴿ **انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**.. ﴾ [التوبة: ٤١]، وقد فتحت حملات للتبرّعات، فلنبذل فيها بسخاء. ومن لم يستطع بالمال فليتبرّع بدمه، الجرحى بالآلاف الآن ويحتاجون إلى الدماء للعمليّات الجراحيّة، فلنتبرّع بالدماء.

علينا أن نساند هذه الانتفاضة بكلّ ما نستطيع، نساندهم بالدعاء في صلواتنا، نقنت قنوت النّوازل في الصلوات ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، كما سنقنت اليوم إن شاء الله بعد الركعة الثانية.

علينا أن نساندهم بكلّ ما نستطيع، وعلينا أن نطالب زعماءنا بأ ن يعلوا على خلافاتهم ويقرّروا أمراً لا بدّ منه: أن يلتقوا في قمّة عاجلة. لا بدّ أن يلتقوا في قمّة لا تبحث إلاّ موضوعاً واحداً لا خلاف عليه: الأقصى والخطر الذي يتهدّد الأقصى. هذا ما نطالب به هؤلاء الزعماء.

نطالبهم أن يجتمعوا بسرعة ويقرّروا ولو بالحدّ الأدنى: ماذا يجب على هذه الأمّة أن تفعل؟

إنّ كلّ يهودي في العالم يعتبر قضيّة إسرائيل – كما يسمّونها وأنا آسف أن أنطق بهذا الاسم على لساني، ولكنّها واقع لا بدّ منه – قضيّته ودولته. فكلّ مسلم في العالم يجب أن يعتبر قضية فلسطين – أرض النبوّات وأرض الأقصى وأرض الإسراء والمعراج – قضيّته وأرضه.

طالما قلت: إنّ الفلسطينيّين لو تقاعسوا عن قضيّتهم لوجب على أبناء الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها أن يهبّوا للدفاع عن أقصاهم.

هذا ما نطالب به – أيها الإخوة – المسلمين في كلّ مكان.

ويوم تنتفض هذه الأمّة وتتحرّك تستطيع أن تفعل الكثير، والله سبحانه وتعالى ينصر عباده المؤمنين ولو كانوا قلّة وأذلّة كما قال الله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ**

﴿ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٣]، ﴿ .. كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٩]..

ونحن للأسف كثرة، نحن ألف وثلاثمائة مليون من المسلمين، ولكنّها كثرة كغثاء السيل، لولا أمثال هؤلاء الشباب الأبطال الصامدون الذين نحييّهم من هنا ونقول لهم: سيروا على بركة الله، أمضوا في طريقكم، والله معكم، ولن يتركم أعمالكم، عيشوا أعزّاء أو موتوا شهداء ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴾ [التوبة: ٥٢].

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنّه هو الغفور الرحيم، وادعوه يستجب لكم.

● **الخطبة الثانية:**

أمّا بعد فيا أيّها الإخوة:

إنّ على كلّ منّا أن يساهم بما يستطيع في مساندة هذه الانتفاضة المباركة، على كلّ منّا أن يعمل بكلّ ما يستطيع لهذه المساندة.

هناك جمعيّة الشيخ عيد بن محمّد الخيريّة قد بدأت حملة لجمع التبرّعات لمساندة إخواننا في الأقصى، والجهاد بالمال مطلوب قبل الجهاد بالنّفس: ﴿ .. وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .. ﴾ [التوبة: ٤١]، فليبذل كلّ منّا ما يستطيع، وليحثّ إخوانه على البذل في هذه النّاحية.

وهناك وزارة الصحة قد فتحت بنك الدم للتبرّع لمدّة أسبوع من الساعة السابعة إلى الثانية عشرة مساء كلّ يوم، فعلى كلّ من يستطيع أن يتبرّع بشيء من دمه أن يبذل شيئاً من هذا، هذا سيكون رصيداً له عند الله عزّ وجلّ. ونطلب من وزارة الصحة أن تمدّ الأجل وربّما لا تكفي هذه الأيّام.

علينا أن نساهم بقدر ما نستطيع لنثبت:

١ – أنّ هذه الأمّة أمّةٌ واحدة كما أراد الله عزّ وجلّ، وليست أمماً كما أراد الاستعمار.

٢ – وأنّ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضا.

٣ – وأنّ المسلمين يسعى بذمّتهم أدناهم وهم يد على من سواهم.

٤ – وأنّهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمّى والسهر.

سنقنت بعد القيام من الركعة الثانية قنوت النّوازل، وندعوا على الظالمين، وندعوا للمجاهدين، وبعد صلاة الجمعة سنصلّي صلاة الغائب على أرواح الشهداء، ثمّ نبقي دقائق نسمع فيها قصيدة للأخ الدكتور محمّد قطبة، ونسمع كلمة من بعض الإخوة، ثمّ ننطلق في مسيرتنا إن شاء الله.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه، وأن يجعله من الجهاد في سبيله، لتحريك هذه القضيّة وتحريك هذه الأمّة حتى تعمل ما تستطيع: ﴿ **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ [التوبة: ١٠٥].

اللهم أكرمنا ولا تهنّا، وأعطنا ولا تحرمنا، وزدنا ولا تنقصنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارض عنّا وأرضنا.

﴿ .. **رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** ﴾ [آل عمران: ١٤٧]، اللّهم آمين.

﴿ .. **وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ** ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

* * *